# أَلمُجَادَلَةُ مِنْ أَسَاليبِ المَحَاجَّةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

د. ضرغام علي محي المدني

جامعة الكوفة - كلية التربية المختلطة

## فحوى البحث

استعمل القرآن الكريم أسلوب المجادلة ،وجعل له حدوداً وضوابط، وأكد ضرورتها وأهميتها في كثير من آياته الكريمة.

لقد بسط السيد الباحث حديثه حول مادة (جدل) ضمن بحث تحدث فيه عن هذه المادة في اللغة العربية ومجال استعمالها في القرآن، سواء كان هذا الجدل في اللغة العربية أو الاصطلاح والذي يعني: الخصومة والمنازعة في البيان والكلام لإلزام الخصم بابطال مدَّعاه.

كما بحث السيد الباحث أساليب الجدل في القرآن الكريم في رده على الخصوم وحصرها في اربعة أساليب هي:

- السبر والتقسيم (برهان الاستقصاء).
- أسلوب الحكيم (القول بالموجب).\
- المناقضة.
- مجاراة الخصم (استدراجه والتسليم له في بعض مقدماته وختم بحثه بذكر النتائج التي توصل اليها).

التمهيد:

لقـــــد استعمل القرآن الكـريم اسلوب المجادلة، وجعل له حدوداً وضوابط وأكد على ضرورتها وأهميتها، وذلك في كثير من آياته، وهذا ما يصور لقارئ القرآن الكريم أن للجدل جانباً حيوياً في حياة سائر الأديان، إذ ما من رسول أو نبي إلا وقد ناظر قومه وجادلهم في إثبات صحة ما يدعوهم إليه ومما يزيد الأمر وضوحاً هو أن الله تعالى قد أمر رسوله بمجادلة المشركين واهل الكتاب، ودعوتهم إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة فقال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [سورة النحل: ١٢٥]، لان الغلظة في المناظرة والجدل لا تزيد الطرف الآخر إلا نفوراً وعناداً وتعصباً وتمسكاً بالباطل قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾ [سورة ال عمران: ١٥٩]، وقد كان ذلك الأسلوب من المناظرة والجدل مُتَبعاً من قبل الأنبياء عليهم السلام مع مشركي أقوامهم، كما في مجادلة نوح عليه السلام قومه الذين ركبوا رؤوسهم عناداً وازدادوا غيّاً وفساداً حيث قالوا له وهو يجادلهم في الله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا ﴾ [سورة هود: ٣٢]، فهذه الشواهد القرآنية دليل واضح على مشروعية الجدل والمناظرة في الإسلام، إذ يكشف عن الأسلوب الأمثل في المناظرة النبوية والذي يجب مراعاته بين المتناظرين، ومادة جدل تدور في اللغة العربية حول أربعة معانٍ:

**الأول:**

الإحكام، جاء في كتاب مقاييس اللغة ((استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام))[1]، وجدلت الحبل أي أحكمت فتله[2].

**الثاني:**

الجدل في الخصومة، من جدل يجدل

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٣٣.

(٢) ينظر الجوهري، الصحاح: ٤/ ٤٤٩+ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران/ ٩٧.

بمعنى اشتدت خصومته، ويقال فلان جدل ومجدال أي شديد الجدل إذا كان قوي الخصام شديده[٣].

**الثالث:**

الشدة، ومنه يقال للأرض جداله لشدتها ؛وجدّله: صرعه، والجدالة هي الأرض التي يصرع فيها الخصم بعد نفاد ما يملك من قوة بدنية أو سلاح، ويقال للصريع مجدّلا[٤].

**الرابع:**

القصر، فالجدل مشتق من المجدل وهو القص، فكأن كل مجادل يتحصن من صاحبه بالحجة كما يتحصن صاحب القصر بقصره[٥].

أما مفهوم الجدل في الاصطلاح فقد عُرِّفَ بألفاظ مختلفة نذكر أهمها كالآتي:

**عرفه الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ):** ((صرف الخصم من مذهب الى آخر بطريق الحجة او الشبهة او الشغب))[٦].

**ويعرفه القرطبي (ت ٦٧١هـ):** ((دفع القول على طريقة الحجة بالقوة))[٧].

**ويعرّفه الجرجاني (ت ٨١٦هـ) بأنه:** ((دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة))[٨].

**ويراه المجلسي (ت ١١١١هـ) انه:** ((مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة المناظرة والمخاصمة))[٩].

والجدل: هو المفاوضة على سبيل المنازعة ولا شك في أن كلا من المتفاوضين يعرض أدلته التي ترجح رأيه وتدعمه ويحاول أن يظهر معتقده

(٣) ينظر ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٤٢٠.
(٤) ينظر ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٤٢٠+ عبد الاعلى السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القران: ٩/ ٢٥٧-٢٥٨.
(٥) ينظر ابن منظور، لسان العرب: ١١/ ١٠٥.
(٦) المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٢/ ٢٦٧.
(٧) القرطبي، تفسير القرطبي: ٧/ ٦٧.
(٨) الجرجاني، التعريفات/ ٧٨.
(٩) المجلسي، مرآة العقول: ١٠/ ١٣١.

بأية وسيلة كانت ليثني صاحبه عن رأيه ويفحمه ويلزمه بما يريد[١٠].

**ويعـــرّفه المظفر (ت ١٣٣٧هـ) بأنه:** ((صناعة علمية يقتدر معها- حسب الإمكان -على إقامة الحجة من المقدمات المسلمة على أي مطلوب يراد وعلى محافظة أي وضع يتفق، على وجه لا تتوجه عليه مناقضة))[١١].

وعليه فالجدل في الاصطلاح يعني الخصومة والمنازعة في البيان والكلام لإلزام الخصم بإبطال مدعاه، واثبات دعوى المتكلم، وأكثر ما يستعمل الجدل والمجادلة في صراع الآراء والأفكار، حيث يحاول كلّ مجادل أن يحكم رأيه، ويناضل عنه في صلابة[١٢].

## الجدل ومشتقاته في السياق القرآني:

اشتمل كتاب الله العزيز على أنواع البراهين جميعها والأدلة وما من برهان ودلالة تبنى من كليات المعلومات العقلية أو السمعية إلا والقران العظيم قد نطق بها[١٣]، فهو لم يكتف باستدلالاته في إثبات وبيان الحقائق ذاتها بل اتخذ منهجا جدليا مميزا تمثل في براهينه وأدلته التي اشتمل عليها وساقها لهداية الكافرين وإلزام المعاندين في جميع ما هدف إليه من المقاصد والأهداف التي يريد تحقيقها وترسيخها في أذهان الناس في جميع أصول الشريعة وفروعها[١٤]، مستعملا في استدلاله الجدلي الوسائل كلها التي تأخذ بيد الخصم إلى الإقناع وقبول الحق[١٥].

ولعل المتتبع للفظة ((الجدل)) وما

(١٠) ينظر الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ١٤/ ١٠٢+ محمد باقر حجتي، اتمام الحجج في تفسير مدلول ولا جدال في الحج/ ٧-٩.

(١١) محمد رضا المظفر، المنطق/ ٣٢٣.

(١٢) ينظر عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مقالٌ في الإنسان -دراسة قرآنية/ ٩٤.

(١٣) ينظر الزركشي، البرهان في علوم القران: ٢/ ٢٤+ السيوطي، الاتقان في علوم القران: ٤/ ٦٠+ محمد باقر حجتي، اتمام الحجج في تفسير مدلول ولا جدال في الحج/ ٧-٩.

(١٤) ينظر محمد ابو زهرة، المعجزة الكبرى/ ٨-٩+ زاهر عوض الالمعي، مناهج الجدل في القران الكريم/ ١-٢.

(١٥) ينظر محمد التومي، الجدل في القران الكريم/ ٢٥٦.

تصرف عنها يجد أنها وردت في القران العظيم في تسعة وعشرين موضعا كما سيأتي في الجدول الاتي، منها خمسة وعشرون موضعا كان الجدل فيه مذموما وما تبقى جاء الجدل فيه محمودا(١٦).

وعلى وفق ما تقدم يرى الباحث أن الجدل في القران جاء على نوعين مذموما: وهو ما كان يقصد به الغلبة والرياء وإفحام الخصم، ولو بدحض الحق، وإظهار الباطل، قال تعالى: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا﴾ [سورة الكهف: ٥٦]، أو لقصد الجدل فقط قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٥٨]، او الجدل بغير علم قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ﴾ [سورة الحج: ٣]، وهذا النوع من الجدل محرم على المسلم، قيل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام ما الجدل بغير التي هي أحسن؟، فقال: ((بان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نص بها الله تعالى، ولكن تجحد قوله، او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة؛ لأنك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا...))(١٧).

وجدل محمود وهو ما كان بقصد بلوغ الحق ودحض الباطل، والدعوة بالحسنى ولذلك قرنه الله تعالى بالدعوة فقال عز من قائل: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ...﴾ [سورة النحل: ١٢٥]، يقول السيد عبد الأعلى السبزواري: ((... ما كان منه لغير الله فهو قبيح، وما كان لإظهار الحق فهو حسن، وما كان لتثبيته وإيضاحه، فهو أحسن))(١٨).

(١٦) ينظر احمد ادريس الطعان، منهجية الحوار الجدلي في القران الكريم/ ٥ -٧.

(١٧) هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٢/ ٣٦٠.

(١٨) السبزواري، عبد الاعلى، مواهب الرحمن في تفسير القران: ٣/ ١٧٦.

| م | الكلمة | مرات تكرارها | الشاهد من الآية | السورة | الآية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ - | جادلتم | ١ | ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ... ﴾ | النساء | ١٠٩ |
| ٢ - | جادلتنا | ١ | ﴿ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا ... ﴾ | هود | ٣٢ |
| ٣ - | جادلوا | ١ | ﴿ ...وَجَـٰدَلُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ | غافر | ٥ |
| ٤ - | جادلوك | ١ | ﴿ وَإِن جَـٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ | الحج | ٦٨ |
| ٥ - | تجادل | ٢ | ﴿ وَلَا تُجَـٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ... ﴾ | النساء | ١٠٧ |
| | | | ﴿ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ... ﴾ | النحل | ١١١ |
| ٦ - | تجادلك | ١ | ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ... ﴾ | المجادلة | ١ |
| ٧ - | تجادلوا | ١ | ﴿ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ... ﴾ | العنكبوت | ٤٦ |
| ٨ - | أتجادلونني | ١ | ﴿ ...أَتُجَـٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ ... ﴾ | الأعراف | ٧١ |
| ٩ - | يجادل | ٦ | ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَـٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ... ﴾ | النساء | ١٠٩ |
| | | | ﴿ وَيُجَـٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ... ﴾ | الكهف | ٥٦ |
| | | | ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ | الحج | ٣ |
| | | | ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾ | الحج | ٨ |
| | | | ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾ | لقمان | ٢٠ |
| | | | ﴿ مَا يُجَـٰدِلُ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟... ﴾ | غافر | ٤ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ – | يجادلنا | ١ | ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ | هود | ٧٤ |
| ١١ – | ليجادلوكم | ١ | ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ | الأنعام | ١٢١ |
| ١٢ – | يجادلون | ٥ | ﴿ ...وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ | الرعد | ١٣ |
| | | | ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ... ﴾ | غافر | ٣٥ |
| | | | ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ... ﴾ | غافر | ٥٦ |
| | | | ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾ | غافر | ٦٩ |
| | | | ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ | الشورى | ٣٥ |
| ١٣ – | يجادلونك | ٢ | ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ | الأنعام | ٢٥ |
| | | | ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ | الأنفال | ٦ |
| ١٤ – | وجادلهم | ١ | ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ | النحل | ١٢٥ |
| ١٥ – | جدال | ١ | ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ ﴾ | البقرة | ١٩٧ |
| ١٦ – | جدالنا | ١ | ﴿ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ | هود | ٣٢ |
| ١٧ – | جدلا | ٢ | ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾ | الكهف | ٥٤ |
| | | | ﴿ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ ﴾ | الزخرف | ٥٨ |

تنوعت أساليب الجدل في القران العظيم في رده على الخصوم نوضح منها ما يأتي:

أ. **السبر و التقسيم (برهان الاستقصاء):**

يعد السبر والتقسيم، أحد أساليب الجدل القرآني، وشكلا من أشكال استدلالاته في دحض دعوى الخصم وردها، والسبر في اللغة مأخوذ من سبر الجرح أي نظر ما غوره أو هو استخراج كنه الشيء، والتقسيم من قسم الشيء إذا جزأه[١٩].

وأما السبر والتقسيم في الاصطلاح فهو: حصر أوصاف الموضوع والإحاطة بتفاصيله وإعادة النظر في أجزائه جزءا جزءا، ومعرفة مدى تطابق الأحكام التي ادعى بها الخصم على تلك الأجزاء سلبا، أو إيجابا حتى يتسنى إدراك الحقيقة بوضوح تام، فإذا استوفى الموضوع كل جزئياته، وتفاصيله تمحيصا، وتحليلا، ولم يجد مسوغا لقبول الأحكام التي ألصقها المدعي خطأ، وكذبا أبطل تلك الأحكام والدعاوى من الأساس[٢٠]، أو هو حصر الأوصاف الموجودة في الأصل والتي تصلح أن تكون مناطا له في بادئ الرأي، ثم إبطال ما لا يصلح منها فيتعين الباقي للعلة[٢١]، ويلاحظ من التعريف إن المحتج بهذا الأسلوب يسلك مسلكين: مسلك الحصر وهو ما يسمى بالسبر، ومسلك الإبطال وهو ما يسمى بالتقسيم.

ومن الأمثلة عليه في القران الكريم قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [سورة غافر: ٢٨]، فلا يخلو هذا الرجل من أن يكون كاذبا فكذبه

(١٩) ينظر ابن منظور، لسان العرب: ٤/ ٣٤٠.

(٢٠) ينظر الشوكاني، ارشاد الفحول/ ٣٦٤+ محمد ابو زهرة، تاريخ الجدل/ ٦٧+ سامي علي النشار، مناهج البحث عند مفكري الاسلام/ ١٢٠.

(٢١) ينظر سامي علي النشار، مناهج البحث عند مفكري الاسلام/ ١١٩ -١٢٠.

يعود عليه ولا يتخطاه، وان كان صادقا فيصيبكم بعض الذي يعدكم إن تعرضتم له، فالأفضل لكم أن تتركوه ولا تتعرضوا له بالأذى[٢٢]. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة الانعام: ١٤٣-١٤٤].

يقـــول المظفر: ((وهذه الطريقة نافعة كثيرا في المناظرة والجدل))[٢٣].

**ب. القول بالموجب (أسلوب الحكيم):**

وهو من أساليب الجدل في القران الكريم، ويقال له أيضا (أسلوب الحكيم) وهو رد دعوى الخصم من خلال كلامه، كأن تقع صفة في كلام الاخرين كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له، أو نفيه عنه[٢٤]، بمعنى أن يخصص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم، أو يقول بالصفة الموجبة للحكم، ولكن يثبتها لغير من أثبتها المتكلم أي أن يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام، فيعمد المخاطب إلى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم، وذلك عين القول بالموجب؛ لأن حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه.

والقول بالموجب ضربان أحدهما أن تقع صفة من كلام غيره كناية عن شيء أثبت له حكم، فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه[٢٥]، كقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ

(٢٢) ينظر مير علي الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر: ٩/ ٢٥٤ -٢٥٨+ مجاهد محمود، منهج اقامة الدليل في القران/ ١٨٠.

(٢٣) محمد رضا المظفر، المنطق/ ٢٩٤.

(٢٤) ينظر التفتازاني، مختصر المعاني/ ٢٧٨+ محمد التومي، الجدل في القران الكريم/ ٢٥٦ -٢٥٧+ ايضا الالمعي ؛مناهج الجدل في القران الكريم/ ٧٤.

(٢٥) ينظر الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب/ ١١٦.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة المنافقون: ٨]، ولما نتصفح أسباب النزول نجد ان صاحب القول هو عبد الله بن أبي سلول، وإنما عبر بصيغة الجمع تشريكا لأصحابه الراضين بقوله، فأراد بصفة الأعز لنفسه وكناية عن المنافقين من فريقه، والأذل كناية عن النبيﷺ، ومن معه من المؤمنين، وقد أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة، فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم، وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون، ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للموصوفين بالعزة أعني الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم[٢٦]، وثانيها ((أنْ يحمل لفظ وقع في كلام غيره على خلاف مراده بذكر متعلّق له))[٢٧]، كقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ...﴾ [سورة البقرة: ١٨٩]. سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه، فأُجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف، وهو أنّ الأهلّة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقّت به الناس أُمورهم من المزارع والمتاجر، ومحالّ الدّيون، والصّوم، ومعالم للحجّ يعرف بها وقته، وذلك للتّنبيه على أنّ الأولى والأليق بحالهم أن يسألوا عن ذلكَ لأنّهم ليسوا ممّن يطّلعوُنَ بسهولة على دقايق علم الهيئة، ولا يتعلّق لهم به غرضٌ[٢٨].

**ت. المناقضة:**

ويقصد بها أن يذكر جملتين مخبرها واحد، ووقته وجهته واحد يقتضي إحداهما نفي ما يقتضي الأخرى إثباته، بمعنى تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومحال ومراد المتكلم المحال دون الممكن، ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط[٢٩]،

(٢٦) ينظر محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القران: ١٩/ ٢٥٠.

(٢٧) أحمد أمين الشيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع/ ٢٧٨.

(٢٨) ينظر أحمد أمين الشيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع/ ٢٧٨.

(٢٩) ينظر المرتضى، رسائل المرتضى: ٢/ ٢٨٥+ الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب/ ١١٤+ محمد حسين الطباطبائي، الميزان: ٨/ ٩٥.

بمعنى أن تكون الغاية محالاً غاية لحكم محال[٣٠].

ويمثل له بقوله تعالى جل شأنه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[سورة الاعراف: ٤٠].

أي لا تفتح أبواب السماء لأرواحهم كما تفتح لأرواح المؤمنين، وقيل لا تفتح لأعمالهم ودعائهم وقوله: ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ كالقرينة على ان المراد نفي أن يفتح بابها لدخولهم الجنة معلقا الأمر بالمحال، وإنما يتعلق الأمر بالمحال كناية عن عدم تحققه وإياسا من وجوده[٣١]، يقول الخميني (ت ١٤١٠هـ): ((... فإنه ليس بصدد الإخبار بالملازمة بين دخول الجنة وولوج الجمل في سم الخياط، ضرورة عدم التلازم بينهما بل بصدد بيان استحالة دخولهم الجنة بالتعليق على محال اعتيادي، وبالجملة نظائر هذا الكلام كناية عن عدم التحقق، أو محالة لا إخبار بالملازمة كما هو واضح))[٣٢].

**ث. مجاراة الخصم:**

**اولا: الاستدراج:**

وهو أن يصوغ لغرضه ألفاظا يكسوها من اللطافة ما يحير الألباب، حتى يعرف ما صنع الخصم من دون أن يجاهر أو يهجم عليه، أو هو التوصل إلى حصول الغرض من المخاطب والملاطفة له في بلوغ المعنى المقصود من حيث لا يشعر[٣٣]، ومثاله في القران الكريم قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٔافِلِينَ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ

(٣٠) ينظر السيوطي، الاتقان: ٢/ ١٧٤+ محمد حسين الطباطبائي، الميزان: ٨/ ٩٠+ ابو القاسم الخوئي، مصباح الفقاهة: ٤/ ١١٠.

(٣١) ينظر محمد حسين الطباطبائي، الميزان: ٨/ ٩٥ -٩٦.

(٣٢) الخميني، المكاسب المحرمة: ٢/ ٥٠.

(٣٣) ينظر السيوطي، الاتقان: ٢/ ١٧٤-١٧٥+ مير علي الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر: ١/ ٢٧.

﴿أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الانعام: ٧٦ -٧٩]، إن ظاهر الآية يقتضي أن نبي الله إبراهيم عليه السلام كان يعتقد في وقت من الأوقات الإلهية للكواكب؟، وهذا لا يجوز على الأنبياء ويتنافى مع مبدأ العصمة، وهذا ما أجاب عنه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام حينما سأله المأمون قائلا له: ((قال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون، قال: بلى، قال: فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ فقال الرضا عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه، فلما جن عليه الليل ورأى الزهرة قال: هذا ربي على الإنكار والاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: (لا أحب الآفلين) لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربي على الإنكار والاستخبار، فلما أفل قال: (لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) فلما أصبح (ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر) من الزهرة والقمر على الإنكار والإستخبار لا على الإخبار والإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: (يا قوم إني برئ مما تشركون..) وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أن العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل، وآتاه كما قال الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾، فقال المأمون: لله درك يا ابن رسول الله..))[٣٤].

(٣٤) الصدوق، التوحيد/ ٧٥+ عيون اخبار الرضا: ١/ ١٧٥+ الطبرسي، الاحتجاج:

فإبراهيم عليه السلام قال ذلك هذا ربي على سبيل استدراجهم، ويعرفهم جهلهم وان يرشدهم إلى طريق النظر والاستدلال، ويعرفهم أن النظر الصحيح يقود إلى ((أن شيئا منها لا يصح أن يكون إلاها لقيام دليل الحدوث فيها... وهذا ربي قول من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل، فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبه؛ لان ذلك أدعى إلى الحق))[٣٥].

**ثانيا: التسليم للخصم في بعض مقدماته:**

والذي يعنيه البحث بهذا الأسلوب هو أن تسلم للخصم في مقدماته، ثم تبين له أنها لا تتنافى مع ما يدعى إلى اعتقاده، وقد ألمح السيوطي إلى هذا الأسلوب تحت عنوان مجاراة الخصم، وعرّفه بأنه:

((بأن يسلم -الخصم- بعض مقدماته حيث يراد تبكيته وإلزامه))[٣٦]، وإنما عدل البحث عن تسمية السيوطي هذه لكون مجاراة الخصم تكون بأكثر من أسلوب، فالاستدراج والانتقال من أساليب مجاراة الخصم، ومن الأمثلة على التسليم للخصم قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَيَشَآءُ..﴾ [سورة ابراهيم: ١٠ -١١]، فقوله إن نحن إلا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم للتبكيت والإلزام، والإفحام فإن من عادة من ادعى عليه خصمه الخلاف في أمر هو لا يخالف فيه أن يعيد كلامه على وجهه، فقول الرسل تسليم لقولهم إن أنتم إلا بشر مثلنا لاستنتاج خلاف ما استنتجوه منه وقوله ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ إشارة إلى مقدمة

٢/ ٢١٦+ المجلسي، بحار الانوار: ١١/ ٧٩+ باقر شريف القرشي، حياة الامام الرضا: ١/ ١٥٧.

(٣٥) الزمخشري، الكشاف: ٢٠/ ٣٠؛ وينظر النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢/ ٢٠.

(٣٦) السيوطي، الاتقان: ٢/ ٣٦١.

بانضمامها يستنتج المطلوب، وقوله ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ جواب منهم استنتجوه من كونهم بشرا مثلهم[٣٧].

ج. الهـــدم:

وهو: ((أن يأتي غيرك بكلام يتضمن معنى، فتأتي أنت بضده، فإنك تكون قد هدمت مبنى المتكلم))[٣٨]، بمعنى أن يورد الله تعالى قول المبطلين، ثم يأتي بضده فيكون الله سبحانه وتعالى قد رد عليهم ونفى ما يزعمون ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ بَلۡ ..﴾ [سورة المائدة: ١٨]. فقد ادعى اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباؤه، فرد الله سبحانه عليهم بأسلوب الهدم بقوله: ﴿قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ﴾، وبقوله جل شأنه: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ﴾ [سورة المؤمنون: ٩١]، ثم هدم ادعاؤهم أنهم أحباؤه بقوله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة ال عمران: ٥٧].

ح. الأسجال:

وهو أن تثبت على لسان خصمك ألفاظا في سياق آخر تسجل به عليه ما كان عنده محل شبهة وإنكار، قال السيوطي:

((هو الإتيان بألفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به))[٣٩]، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ

(٣٧) ينظر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢/ ٣٧٠+وينظرالطبرسي، جوامع الجامع: ٢/ ٢٧٦+الفخر الرازي، التفسير الكبير: ١٢/ ٢٨+ التفتازاني، مختصر المعاني/ ١٢٥+ القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان/ ١٢٨+ الكاشاني، زبدة التفاسير: ٣/ ٤٧١+ مير علي الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر: ٦/ ١٠٨.

(٣٨) الزركشي، البرهان في علوم القران: ٣/ ٤١٢.

(٣٩) السيوطي، الاتقان: ٢/ ١٧٤.

يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ [سورة الاعراف: ٤٤ -٤٥].

الخاتمة والنتائج

بعد هذه السياحة في أرجاء ما انتظمته المصنفات والبحوث والدراسات مما حوته المكتبات والمواقع الإليكترونية وما أفدناه من أفواه أساتذتنا الكرام، على ضوء فرضية مفادها: ضرورة تدوين مستقل لمنهج النظر العقلي في القران الكريم، خلص البحث إلى نتائج أهمها الآتي:

١. إن هذا العلم من علوم القرآن المهمة التي قلّ الاعتناء بها، والتصنيف فيها على الرغم من الجهود الكثيرة المتناثرة بين طيات كتب علوم القرآن والتفسير والبلاغة وكتب الاستدلال.

٢. ان النص القرآني المبارك كان له الاثر الجلي في تأصيل المبادئ المنهجية في البحث العلمي، وذلك ان التفكير في الحقيقة هو القدرة على جمع المعلومات وتمحيصها، فضلا عن اشتماله على اصول المناهج العلمية في البحث عن الحقيقة ولعل من ابرز تلك المناهج المنهج الاستدلالي، والاستقرائي، و الاسترادي.

٣. ان اساليب النظر العقلي في القران الكريم وردت في قالب من الفن الرفيع؛ فكانت ادعى للقبول والاقناع؛ وجمعت بين التأثير في العقل بالاصول والقواعد المنهجية في الاحتجاج والجدل، والادلة والحجج الدامغة الجلية، واثارة العاطفة بالاساليب البيانية، التي تخاطب الوجدان وتهز العاطفة.

٤. اتخذ القران الكريم المحاجة والجدل اداة لتبليغ الدعوة، واثبات قضية الوحي والاخبار عن الغيب، واحتوى جدله وحجاجه اساليب عميقة التأثير، عرضت باسلوب مشوق يقرب المعاني، ويفصل المباني بغية وصول حقيقة الاغراض الدينية التي قصدها تعالى.

٥. تنوع اساليب تفعيل التفكير من مثل الجدل الممدوح، واساليبه المتنوعة من اضراب اسلوب

الاستدراج والمناقضة فضلا عن الهدم والمساجلة والسبر والتقسيم، وغير ذلك من الاساليب التي تساعد على نمو التفكير، ورقي عملية النظر العقلي.

## المصادر


- التفتازاني: سعد الدين التفتازاني (٧٩٢هـ)، مختصر المعاني، ط ١ مطبعة القدس، قم، الناشر دار الفكر، ١٤١١هـ.
- الجرجاني: علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٣م.
- الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد بن عبد الغفور عطار، ط٤١، طبع ونشر دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- الحموي: تقي الدين ابو بكر علي بن عبد الله بن حجة (ت ٨٣٧هـ)، خزانة الادب وغاية الارب، تح/ عصام شقيو، ط١، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٧م -بيروت.
- الراغب الاصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٤، ١٤٢٥هـ، دار القلم، دمشق.
- الزبيدي: محب الدين أبي فيض محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح/ علي شيري، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤ م.
- الزركشي: محمـــــد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القران، تح/ محمد أبو الفضل، ط١، ١٣٧٦ هـ، دار أحياء الكتب العربية-القاهرة.
- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن تح/ سعيد المندوب، ط١، مطبعة دار الفكر، لبنان، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م.
- الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول، تح/ محمد حسن إسماعيل -ط: ١ -دار الكتب العلمية -١٤١٩هـ-بيروت.
- الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ)، التوحيد، تح/ هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي -قم، ط٩، ١٤٢٧هـ.
- عيون أخبار الرضاعليه السلام، تح/ قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة الأعلمي -بيروت، ١٩٨٤م-١٤٠٤هـ.
- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، جوامع الجامع، تح/ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين -قم، ١٤١٨هـ.
- الطبرسي: ابو منصور أحمد بن علي بن ابي طالب (ت٥٤٨هـ)، الاحتجاج، تح/ السيد محمد باقر الخرسان، مطبعة منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م.
- ابن فارس: ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح/ عبد السلام محمد هارون، ط١، دار إحياء الكتاب العربي القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- الفخر الرازي: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)، التفسير الكبير: أو مفاتيح الغيب، ط١ -دار الكتب العلمية -بيروت -١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط١، مطبعة

دار إحياء التراث العربي -بيروت، ١٤٠٥هـ.

- القزويني: محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (ت ٧٣٩هـ)، الإيضاح، في علوم البلاغة، ط٤، دار إحياء العلوم -بيروت، ١٩٩٨م.
- الكاشاني: فتح الله بن شكر الله الشريف (ت ٩٨٨هـ)، زبدة التفاسير، تح/ مؤسسة المعارف الإسلامية -إيران، ط١، مطبعة عترت، ١٤٢٣هـ.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح/ محمد تقي اليزدي، محمد باقر البهبودي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.
- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تح/ السيد جعفر الحسيني/ مطبعة دار الكتب الإسلامية - طهران/ د. ط، ١٤١٠هـ.
- المرتضى: علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (٤٣٦هـ)، رسائل الشريف المرتضى، تح و تقد/ السيد أحمد الحسيني، د. ط، مطبعة سيد الشهداء -قم، ١٤٠٥هـ.
- ابن منظور: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حبقه الأنصاري الأفريقي (ت٧١١ هـ)، لسان العرب، تح/ عامر احمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٢م.
- النسفي: أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفي (ت٥٣٧هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.